أمة المليار

للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: مقدمة الحديث ونصرة النبي صلى الله عليه وسلم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

نواصل الحديث عن نصرة الحبيب صلى الله عليه وسلم، حتى يهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه. فالقضية أكبر من استهزاء الآخرين بنبينا، فالإسراء وعبارته أهم من ذلك كله.

مر بنا في جمعتنا الماضية أن الدعوة انطلقت في مكة سرًّا ثم جهرًا، وزاد خلال ذلك الاتباع الصادقون، وقوي الإيمان في قلوبهم، وتعلموا أن الطريق إلى النصر والعز ليس مفروشًا بالورد، ولا مكان فيه للمداهنين والخوارين. فالسلعة – أي الحق – غالية، والثمن لا يساوي إلا مخلص واحد أو اثنان من بين آلاف.

الباب الثاني: الصبر والابتلاء

يا سلعة الرحمن، لو لم تُحجب بالمكاره لما تأخر عنها أحد. لكنها حطت بكل كريهة ليصد عنها المبطل المتواني، وتنالها النفوس التي ترنو إلى رب العلا في طاعة الرحمن.

عُذب الصحابة واضطُهدوا كما عُذب نبيهم، فثبتوا وثبتوا. استهزأوا بالقرآن وما زادهم ذلك إلا يقينًا ووثوقًا بوعد رب العالمين.

الابتلاء ليس في البداية فقط، بل العبرة بكمال النهايات؛ فمن يضحك أولًا قد يبكي آخرًا، ومن يصبر على الحق في وجه الاستهزاء هو الفائز.

الباب الثالث: أساليب الأذى والاضطهاد

حاولت قريش صد الناس عن دعوة الحق بطرق عدة: سخرية، تشويه التعاليم، نشر الشبهات، والدعايات الكاذبة.

كما ساموا النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه صنوف العذاب، ففتحوا السجون لإرهاب المؤمنين. لكن هذا لم يزيد المؤمنين إلا إصرارًا، فالسجون كانت خلوة مع الله وتربية للمؤمنين، كما كان حال الأنبياء.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما الفقراء أخشى عليكم، ولكن أخشى أن تفتح الدنيا عليكم كما فتحت على من قبلكم، فتتنافسوا كما تنافسوا، فتهلككم كما أهلكتهم."

الباب الرابع: الامتحان والاختبار

الله سبحانه وتعالى يمحص النفوس، فيظهر الطيب من الخبيث. كالذهب لا يخلص إلا بالامتحان. النفوس الجاهلة والظالمة تحتاج إلى البلاء لتخرج صلاحها.

من يخلص ويثبت في الاختبار، يدخل الجنة، ومن يغرق في الدنيا والشهوات يكون هالكًا. والناجون قليلون، وزيف الدنيا زائل، وكل ما دون الجنة حق، وكل بلاء دون النار عافية.

الباب الخامس: صمود أبي طالب وحماية النبي

قريش حاولت مساومة أبي طالب للتخلي عن حماية النبي صلى الله عليه وسلم، وعرضوا عليه المال والجاه والنساء، لكنه امتنع.

لقد استعملوا كل أساليب التهديد، لكن أبي طالب وقف مع ابن أخيه، ودخل النبي صلى الله عليه وسلم شعب أبي طالب ليحتمي به.

الباب السادس: رفض النبي للعروض المغرية

قريش عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم عروضًا عظيمة: المال، الشرف، الملك، النساء، والجاه، لكنه رفض.

السبب: هذه العروض أساليب رخيصة لا تليق بالدعاة الحق، ولأن الثبات على المبدأ أهم من أي شيء دنيوي. فقبول هذه العروض كان يعني خيانة الرسالة والدعوة.

الباب السابع: أثر القرآن على المؤمنين والكفار

القرآن كان سبب ثبات المؤمنين وهزيمة المنافقين، وعلّم أن النصر لا يأتي بالمال أو الجاه، بل بالتمسك بالحق والصبر والتحمل.

فالقرآن سبب هداية النفوس، وقوة الإيمان، والقدرة على مواجهة الفتن والاغراءات.

الباب الثامن: صفات المؤمنين الحقيقيين

المؤمن الحقيقي: صبور، ثابت، متمسك بالعلم، متحمل للفتن، مستعد للتضحية، ومرتبط بالله.

فبوجود مثل هؤلاء المؤمنين، تنهض الأمة، ويثبت الدين، ويزول الظلم.

الباب التاسع: الخاتمة والدعاء

المطلوب منّا: فهم قضيتنا، الصبر والتحمل، الثبات أمام الفتن والاغراءات.

اللهم اجعلنا من هؤلاء المؤمنين الصادقين، نفعنا بالقرآن العظيم، واجعلنا من الناجين الصالحين، واهدنا إلى الطريق المستقيم، واغفر لنا ذنوبنا، إنه هو الغفور الرحيم.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

النص الكامل للمحاضرة

أمة المليار

فنواصل الحديث عن نصرة الحبيب صلى الله عليه وسلم. حتى يهلك من هلك عن بينه ويحيى من حي عن بينه.

اقضية الاسراء او قضية العبارة اهم من قضية استهزائهم بنبينا صلى الله عليه وسلم. اليس اليس اسراءنا والذين ناسوا في عبارتنا نسأل الله ان يتقبلهم. اليسوهم فداء لنبينا صلى الله عليه وسلم.

مر بنا في جمعتنا الماضية. وافهم حديث اليوم فهما افهم حديث اليوم فهما حتى تعلم كيف يتفاقق المتفاققون. مر بنا في جمعتنا الماضية ان الدعوة انطلقت في مكة ثغرا ثم انطلقت جهرا.

زاد خلال تلك الفترة الاتباع الصادقين زاد خلالها الاتباع الصادقون وقوي الايمان في قلوبهم وتعلموا ان القضية صبر وتحمل ثقة ويقيف وان طريق النصر والعز والسمكين ليس مفروشا بالورد والازهار ولا مكان فيه للمداهنين والخوارين فالسلعة غالية فكان لابد ان يكون الثمن المقدم غاليا منه. يا سلعة الرحمن لست رخيصة بل انت غالية على الكثنان. يا سلعة الرحمن ليس ينالك في الالف الا واحد الاثنان.

يا سلعة الرحمن لو لا انها حجبت بكل مكاره الانسان. ما كان عنها قط من متخلف ولا ما تعطل الدار الجزاء الثاني. ولكنها حطت بكل كريهة ليصد عنها المبطل المتواني.

وتنالها الزمم التي ترنو الى رب العلا في طاعة الرحمن. عذبت صحابه. عذبت صحابه واضطهدوا رجالا ونساء.

كما عذب واضطهد نبيهم. فثبتا وثبتوا. استهزأت سريش بالقرآن.

وبالذي انزل عليه القرآن. فما زاده ذلك الا ثقة ويقينة لوعد رب العالمين. وكذا استهزئ بالاصحاب.

فما ضعفوا وما ابتكانوا. فالعذرة ليست في البدايات. العذرة بكمال النهايات.

العذرة من يضحك من يضحك اخيرا. حاولت قريش صد الناس وتنسيرهم عن دعوة الحق بشكل افالي. فتارة سخرية وتحقير وتكديب واستهزاء.

يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون. وتارة بتشويه التعاليم واتارة الشبهات. وبس الدعايات الكاذبة حول الاسلام واهله.

افاطير الاولين. اتكن الفراح. وحاولوا انساك الحبل من طرفيه.

فقال عبد الهتنا يوما. ونعبد الهتك يوما. يعني تقارب بالاديان.

اما اسلوب الاذاء. اما اسلوب الاذاء والاضطهاد. فقد ساموا النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه.

صنوف العذاب. وقاموا بفتح السجون. والمعتقلاب.

لينجع المؤمنون عن دعوتهم. فما زادهم ذلك الا اصرار والسباكة. ما دروا؟ ان السجون خلوة مع الله.

وتربية للمؤمنين. كما تربى في السجن الانبياء. اما قال يوسف عليه السلام.

السجن احبوا الي من ما يدعونني اليه. وليس هلاك الرجال المؤمنين في السجون والمعتقلاب. لكن الهلاك هو الهلاك.

لكن الهلاك الهلاك هو الانغماط في الدنيا والشهوات. قال صلى الله عليه وسلم ما الفقراء اخشى عليكم. ولكن اخشى ان تفتح الدنيا عليكم كما فتحت على من كانت قبلكم.

فتنافسوها كما تنافسوها. فتهلككم كما اهلكتهم. احبتي الارتلاءات والانتحانات.

لا تزيد المؤمنين الا قوة وتبع قال ابن القين رحمه الله والمقصود ان الله سبحانه وتعالى اقتضت حكمته انه لابد ان يمتحن النفوس ويبتلها. فيظهر بالامتحان طيبها من خبيثها. فيظهر بالامتحان طيبها من خبيث طيبها من خبيثها.

ومن يصلح لموالاته. وكرامته. ومن لا يصلح لذلك.

وليمحص النفوس التي لا تصلح له. ويخلصها بكير الامتحان. كالذهب الذي لا يخلص ولا يطفو من غشه الا بالامتحان.

اذا النفوس في الارتلاء جاهلة ظالمة. وقد حصل لها من الجهل والظلم. من الخبة ما يحتاج خروجه.

الى التبكي والتصفية. فان خرج في هذه الدار وان لا ففي كير جهنم. فان خرج في هذه الدار وان لا ففي كير جهنم.

فان هدب العبد ونقيا اذن له بدخول الجنة. انتهى كلامه رحمه الله. اعلم رآك الله ان الناجين قلة.

اعلم رآك الله ان الناجين قلة. وان الزيف وان زيف الدنيا زائل. وان كل ما في الجنة وان كل ما دون الجنة حقيق.

وكل بلاء دون النار عافية. سراجع الحسابات قبل صوات الاوان. اعيد ان الناجين قليل.

وان زيف الدنيا زائل. وان كل ما دون الجنة حقيق. وكل بلاء دون النار عافية.

سراجع الحسابات قبل صوات الاوان وقبل تحديد المطير. لم تيأس قريش وطواهيتها من صد الناس عن دعوة الحق. بل اخذوا بتنوع الفرح والاساليب.

وصدق عمر رضي الله عنه حين قال عجبت من جلد الفاسق وعجب الثقة. عجبت من جلد الفاسق وعجب الثقة. واصلت قريش صدها وعدوانها.

ومن اساليهم في ذلك. كثرة مساومتهم لعمل النبي صلى الله عليه وسلم ابي طالب. من اجل ان يتخلى عن حماية النبي صلى الله عليه وسلم وعن الدفاع عنه.

فامتنع من ذلك. ورقض مساومتهم. ومن تلك المساومات ان جاءوا الى ابي طالب يعرضون عليه امرا يتاومونه فيه على النبي صلى الله عليه وسلم.

فقالوا له نعطيك عمارة. نعطيك عمارة ابن الوليد وتعطين محمدا يقتله. وقالوا انما هو رجل برجل.

فقال لهم والله لبئسة ما تسومونني؟ اتعطونني ابنكم؟ اتعطونني ابنكم؟ اغذوه لكم؟ واعطيكم ابن تقتلونه؟ سبا لكم ولعرضكم. فلما يئسوا من المساومات وتأكدوا انه لن يتخلى عن ابن اخيه لحظة من نهار. استعملوا سلاح التهديد.

فجاءوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا يا ابا طالب ان لك فينا سنا وشرطا ومنزلة وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا؟ وانا والله لا نصبر على هذا من شكل ابائنا وكسره احلامنا وعيد الهتنا حتى تكفره عننا او ننادي له واياك في ذلك حتى يهنك احد الفريقين. اسمع يدافعون عن الاطنام. اسمع كيف يدافعون عن الاطنام.

اننا لا نصبر على هذا من شكل ابائنا وتسيه احلامنا وعيد الهتنا حتى تكفره عننا او ننادي له واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين سنقاتل من اجل الاطنام سندافع عن الله والعزة بكل غالي وبكل نفيه. اجب والله. يدافعون عن الاطنام.

وعنه بالولاة. وعندهم الاستعداد للموت والتضحيات. ونحن نقدم قدما ونؤخر اخرى حتى في مقاطعة الاجبان وتجار الابطال والسيران.

لم يتراجع ابو طالب بسبب هذا التهديد. ولم ينسني. فهو يعرف هو يدافع عن من؟ اسمع ماذا قال للنبي صلى الله عليه وسلم حينما هددوه فيه.

قال والله ليصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في الترابد فينا. تصدع بامرك ما عليك غضابة وابشر وقر بذلك عيونا. ودعوتني.

وارفت انك ناصحي. ولقد صدقت وكنت ثم امين. وارفت دينا قد ارفت بانه من خير اذيان البرية دينا.

ولولا الملامة او حدار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا. نحن اولى من ابي طالب بمحمد صلى الله عليه وسلم. نحن اولى من ابي طالب بمحمد صلى الله عليه وسلم.

ونبينا اولى بنا من انفسنا. كما اخبر بذلك ربنا. فقال تبارك وتعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم.

وازواجه امهاتهم. وهم يعتدون على امهاتنا ايضا. وهم يعتدون على امهاتنا ايضا.

تبا وطعنا. فاين انتصارنا؟ وغيرتنا على اعراضنا؟ اليس عرض نبينا عرض لنا؟ اليس عرض نبينا عرض لنا؟ يا ربي رحمت. اي ظل ومهانة شربناها في قلوبنا؟ تمادت قريش في عنادها وتحديها.

فاخذت تسأل النبي صلى الله عليه وسلم الايات التعجيزية. اخذت تسأل النبي صلى الله عليه وسلم الايات التعجيزية. فاجتمعوا وقالوا يا محمد ان كنت صادقا فارنا اية نطلبها منك.

وهي ان تشق لنا القمر مدقتين. فاعطاه الله هذه المعجزة. وانشق القمر سرقتين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا. فلما رأى المعاندون فلما رأى المعاندون هذه الاية الكبرى. قال بعضهم لبعض لقد سحركم ابن ابي كرشا.

فانزل الله باسم الله الرحمن الرحيم. اقتربت الساعة. وانشق القمر.

وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر. وكذبوا وابتبعوا اهواءهم. وكل امر مستقر.

فلقد جاءهم الى الانباء ما فيه مزجة. حكمة دالغة. فما تغني النظر.

فتولى عنهم. يوم يدعو الداعي الى شيء نكر. خص عن ابصارهم.

يخرجون من الاجزات كأنهم جراب منتشر. منطعين الى الداعي. يقول الكافرون هذا يوم عسر.

وواصلت عن مكة والعناد. وتألوا ايات وايات. وقال سبحانه.

وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبع. او تكون لك جنة من نخيل وعنب. فتذجر الانهار خلالها تفجيرا.

او تسقط السماء. كما دعمت علينا كسفا. او تأتي بالله والملائكة قبيلة.

او يكون لك بيت من زفرة او ترق في السماء. ولم نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرأه. فقال الله قل لهم قل سبحان ربي.

قل سبحان ربي. هل كنت الا بشر الرسولاء؟ بل بين الله. سببت عن نسبة عصب هؤلاء.

فقال وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون. وقال ايضا. وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون.

ولقد اتينا تمودا ناقص مغترة فظلموا بها. وما نرسل بالايات الا تخويزا. واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس.

وما جعلنا الرؤية التي اريناك. يعني رأي العين. في ليلة الاسراء والمعراج.

وما رأينا وما جعلنا الرؤية التي اريناك رأي العين. الا فتنة للناس. والشجرة الملعونة في القرآن.

ونخوفهم. فما يديدهم الا طغيانا كبيرا. لكن قل لي بالله.

كيف يرتجى الخير من من قالوا؟ اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء. او ائتنا بعذاب عليم. سبحان الله.

اما كان اجبر ان يقولوا؟ اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليهم. اما كان اجبر ان يقولوا؟ اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليهم. ولكن ران على قلوبهم ما كانوا يكتبون.

وصدق الله ان القلوب الجاحبة لا تنفعها الايات والانذارات. عبارات تموت. واترى يعرضون.

وديانات يستهدأ بها. وها نحن لازمنا في غينا. ولا ذلك كثير منا يقدم ويؤخر في رجعته وتوبته الى الله سبحانه وتعالى.

اما رأى قوم ابراهيمة ابراهيمة وهو يخرج من النار؟ اما رأاه يخرج طالما معافى؟ وما آمنوا؟ اما رأى الغبيج فرعون؟ البحر ينفلق لموته. فاضل قومه وما هدى؟ وصدق الله حين قال فاصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق. وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها.

وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوا في سبيله. وان يروا سبيل الغير يتخذوا في سبيله. ذلك بان هم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين.

ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين. والذين كذبوا باياتنا ولقاء الاخرة حبطت اعمالهم. فليجزون الا ما كانوا يعملون.

عباد الله كل هذه الاساليب التي سلكها طواغي فقريش الذي سلكها طواغي فقريش من قمع واذاء واضطهاد. ما زادت المسلمين المؤمنين الا ايمانا ويقينا. لقد اجدت اساليب البطش والارهاب.

ان تلال من نفوس الصادقين شيئا. وان لالت من اجتابهم كل شيء. بعد مشاورات وجلتات ومؤتمرات قررت قريش ان تعرض عروضا وخلولا على النبي صلى الله عليه وسلم.

علها تكون كفيلة بانهاء هذه الدعوة. وايقاط هذا النور. مثل المسلكين في هذه المصاوضة.

عثبة ابن ربيعة. حيث ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن اخي ولاحظ تغير اللهجة. لاحظ تغير اللهجة والكلام.

بعد ان كانوا يقولون ساحر. كاهن مكذب. الان يقول يا ابن اخي اسمع معي رعاك الله.

جاء عثبة الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابن اخي ان لك فين مكانة وشرفة. وان هذا الامر الذي جئت به قد شق على قومك. يعني دعوة التوحيد.

ان هذا الامر الذي جئت به قد شق على قومك. لقد شقهت الاحلام. وطردت بين الابي وابنك.

والاخي واخير. وساعرض عليك امورا لعلك تنظر فيها. فاعرض عليك امورا لعلك تنظر فيها وتقبل وتقبل بعضها.

فقال صلى الله عليه وسلم بكل ادب واحترام. قل يا ابا الوليد اسمع. خات العروض اللي عندك.

فبدأ بعرض العروض التي يسيل لها لعاب الله فين خلف الدنيا والراكضين خلف التراب. فقال ان كنت يا محمد تريد بدعوتك التي جئت بها مالا. جمعنا لك حتى تصبح اكثرنا اموالا.

تريد مال اعطيناك. وجعلناك من اكثرنا اموالا. ما رأيكم? وان كنت تريد بما جئت شرفا تودناك.

فلا نقطع امر دونك. فتصبح الامر الناهي والمطاعي. ما رأيكم? وان كنت تريد ملكا ملكناك.

وجعلناك ملكا علينا. لا تعليق على العرض. ولم يكتفي بهذه العروض بل باد.

بل باد وقال ان كنت تريد نساء دوجناك. حتى تكون اكثرنا نساء. وان كان هذا الذي فيك طبب حي مرض طببناك.

وبدمنا اموالنا بذلك. ما رأيكم? ما رأيكم اطال الله في طاعته اعماركم? ما رأيكم في هذه العروض? وكل عرض اكبر من الذي من الذي بعده? اليست هذه هي العروض التي يتساقط امامها المتساقطون? ويلحق خلفها كلاب الدنيا اللاهثون? اليس من اجل هذه العروض قدمت التنازلات واهينة الكرامات? ومن اجل هذه العروض تناقش المتنافسون من حباب الزرم والدينار? تعيسوا وخابوا وخطرت تجارتهم. تعيسوا والله وخابوا وخطرت تجارتهم.

اسمعوا يا اخبار محمد. اسمعوا يا اخبار محمد بن عبدالله. اسمعوا كيف تعامل نبيكم صلى الله عليه وسلم مع تلك العروض.

اسمعوا وعوا وقموا. حتى يكونوا ثبات امام الكتن والاغراءات. قال بابي هو امي.

صلوات ربي وسلامه عليه. افردت يا ابا الوليد? انت هيك من عروضك? قال نعم. قال اسمع مني.

قال اسمع اسمع مني. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم.

حاميم تنزيل من الرحمن الرحيم. كتاب خصلة اياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون. بشيرا ونبيرا فارض اكثرهم فارض اكثرهم فهم لا يسمعون.

وقالوا قلوبنا في اتمة مما تدعونا اليه. وفي اذاننا وقروا ومن بيننا وبينك حجاب. فعمل اننا عاملون.

قل انما انا بشر مثلكم. يوحى الي انها الهكم اله واحد. فاستقيموا اليه واستغفروه.

وويل للمشركين. وويل للمشركين. الذين لا يؤسون الزكاة وهم بالاخرة هم كافرون.

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم اجر غير ممنون. قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين. وتجعلون له اندادا.

ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها. وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام.

سواء للسائرين. ثم استوى الى السماء. ثم استوى الى السماء وهي دخان.

فقال لها وللارض ايتي طوئا او كرها. قالتا اتينا طائعين. فقضاهن سبعة سماوات في يومين.

واوحى في كل سماء امرها. وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحظا. ذلك تقدير الازيز الاليم.

فلع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الايات على مسامع عصبة. تأخذت في الايات بروعتها. وجذبت نسله الى اسماعها على غير رغبة منه.

ومن شدة تأثره والسياحه. القى يديه خلف ظهره معتنفا عليها. وهو ينسط الى كلام الرحمن.

فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله فان اعربوا فقل انذرتكم طائقة. فان اعربوا فقل انذرتكم طائقة. مثل طائفة عاد وثمود.

فلما سمع عصبة انتقض من مكانه. وامسك على فم النبي صلى الله عليه وسلم وقال حسبك حسبك يا محمد. اناشدك الرحم.

لا تكمل. فما عندك غير هذا? فما عندك غير هذا? فقال صلى الله عليه وسلم ما عندي غير هذا. ولقد سمعت ما سمعت يا عبد الوليد وانت وداك.

سمعت ما سمعت يا عبد الوليد. وانت وداك. فقام عصبة الى اصحابك.

فقال بعضهم لبعض. نحذف بالله. لقد جاءكم عبد الوليد بغير الوجه الذي ذهب به.

فلما جلس اليهم قالوا ما ورائك يا عبد الوليد؟ قال ورائي اني سمعت قولا. والله ما سمعت مثله قط. والله ما هو بالسحر ولا بالشعر.

ولا بالتغانى. ولقد ناشدته الرحم. ام تكتب فيه خشة ان ينزل بكم العذاب.

ولقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب. ولقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب. نعم.

محمد اذا قال صدق. محمد صلى الله عليه وسلم. اذا قال صدق وعلى صدق ربانا.

وعلى سبات امام الفتن والمقريات. اذننا وثبتنا بعد تثبيت ربنا صلى الله عليه وسلم. قال لقد سمعت كلاما ما هو بكلام البشر؟ ان له لحلاوة.

وان عليه لطلاوة. وان اعلاه لمثمر. وان اكفله لمدر.

هذا اثر القرآن على الكافر. هذا اثر القرآن على الكافر. فاين اثر القرآن على قلوبنا؟ اما ترون من يرشي امام شاشات وقنوات؟ وتصرف وتصرف مشاعرهم امام اغاني والحان؟ وتتنسم على قلوبنا ايات الرحمن.

فلا عين تدمع. ولا قلب يخشع. ولا نفس تشتاق الى ما عند الله.

اتمع ماذا صنع القرآن في نفس الكافر وقلبه؟ قال عثمان لقومه يا معشر اطيعوني. واجعلوها لي. خلوا بين الرجل وبين دعوته.

خلوا بين الرجل وبين دعوته. فوالله ليكونن بقوله الذي سمعتن بقصة. فان تفيده العرب فقد تفيتموه بغيركم.

وان يظهر على العرب فملكه ملككم. وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم. وكنتم افعد الناس به.

قالوا تحرك والله محمد. تحرك والله محمد يا ابا الوليد بلسانه. فقال رابدا عليهم هذا رأيي.

فاصنعوا ما بدا لكم. هذا اثر قرآننا. الذي سكتنا وتخاذلنا يوم ان داته جنودهم.

هذا اثر قرآننا. الذي سكتنا وتخاذلنا يوم ان داته جنودهم ودنت سنة الله وجوههم. اين المتخاذلون؟ الذين يدافعون عنهم.

بالقرآن الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم تهزمهم. ولقد اخبرنا الله بطرق هديمتهم. وشرح لنا نفوسهم.

ورسم لنا خططهم وحذرنا منهم. القرآن هو الذي صدح المنافقين واضراهم. واضغر ومكنونهم.

وحذرنا اسد التحديد منهم. كيف لا؟ وهم من اسباب ضعفنا. ومن اسباب تسلط الاعداء علينا.

حققت امتنا الانتصارات في القرآن. وستحقق هذا مرات ومرات. والله معكم.

ولن يتركم اعمالكم. يا ايها الذين يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم. واندنا عليكم نورا مبينا.

بهذا النور سينقفع الظلام. عباد الله لقد رد رسولنا صلى الله عليه وسلم عروضهم واغراءاتهم بالقرآن ووعد الرحمن. ولقد لاحظتم معي كيف تغير الحية جلدها مرات ومرات.

من اجل مصالحها ومطامئها وشهواتها. فلقد انتظر مطاوضات قريش بتقدير عروض مغرية. فلا تهديد ولا وعيد.

بل اظهار للحب والتكدير للرحم. اما سمعتم عدو الله عثبة وهو يقول يا ابن اخي وكان قبلها يقول ساحر ومشعوذ وكاهن. اما لاحظتم العروض نانا سيادة ملك وجاه عريض عروض سخية يكفي كل واحد منها ان يقنع اي انسان تعرض عليه الا ان يكون صاحب دعوة ورجل مبدأ.

اما ترون المتساقطون لاقل من ذلك؟ اما ترون الذين يتساقطون لعروض اقل من هذا بكثير؟ ظنت قريش ان ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم يطلب به السيادة. نسيت او سناست انه ابن عبدالله ابن عبد المطلب. سيد قريش واعظمهم نتبى بل هو سيد ولد ادم ولا تخر.

حسبوا وظنوا انه يقصد الرئاتر. اما علموا انه لو ارادها لجاءته طائعة او مكرهة فقد حصل عليها من هو اقل منه حسبا واقل منه منزله. احبتي من المعروف لدى الامم والاقوام انه ما خرج رجل على قومه يريد الدنيا الا على هذه العروض بل على اقل منها.

فاهل الدنيا ماذا يريدون؟ فاهل الدنيا ماذا يريدون الا شهوات الفروج وشهوات البطون. اما يعلم هؤلاء ان هداية الناس ودلالتهم على الحق وارشادهم اليه خير من الدنيا وما فيها. ان الشرف والسيادة الحقيقية هي شرف الدين والتقوى والايمان.

رأت سبيدة زوجة هارون. زوجها يطوف حول الكابة والناس حوله يسلمون عليه ويقبلونه. وفجأة انصبوا الجمع من حوله وانصبوا حول رجل اتود واخذوا يقبلون رأسه ويديه.

فقالت سبيدة من هذا الذي سرك الناس من اجل امير المؤمنين؟ فقالوا لها هذا عطاء ابن رباح امير الحديث. هذا عطاء ابن رباح امير الحديث. فقالت هذا والله المنف لا منفارون.

هذا والله العز لا عزهارون. فمتى سيفهم احنا من عراس الجاهلية هذه المواجين؟ ونعيد الامور الى نسابها. عباد الله لقد بينا النبي صلى الله عليه وسلم هدف الدعوة.

فاهل الدعوة وحملتوا الرسالة لا يطلبون مالا ولا سوطة. ولقد قالها نوح عليه السلام منذ الاف السنين. ويا قومي لا اسألكم عليه مالا.

ان الكيث الفطن المتأمن لهذه القصة وهذا الخبر يرى بصدق وبوضوح ان رب النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاغراءات دليل على ان ما جاء به حق وصدق ولكن انها لا تعمل ارصار. ولكن تعمل قلوب التي في الصدور. ان كان هناك قلوب في الصدور اصلا.

وان من اعظم الدروس المستفادة مما ذكرناه ان ثبات الدعاة على المبدأ. وعدم تقديم التنازلات من اقوى الاساليب واكثرها تأثيرا على النفوس. فبثبات الاغراء تثبت اما ثبت ظلام الاخدود فانقب الله به امة من النار.

اما ثبت الصديق يوم الردة. ورد الله به الامة الى الرشاد. اما ثبت الامام احمد يوم الفتنة وانقب الله به الامة من الانحراق.

هكذا تعلمه سير الانبياء وهكذا تعلمه سير بسيد البشر. قد يقول قائل لما لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم ارضا من هذه العروض؟ ليستعين به على تحقيق الدعوة وتقوية اصحابه. لماذا لم يقبل المال؟ لماذا لم يقبل الجاه؟ لماذا لم يقبل الملس؟ ثم يستعين بهذا من تحقيق لتحقيق اهداف الدعوة.

الجواب هذه المساومات في نظر اصحاب الحق اساليب رخيصة لا تليق باصحاب الحق ولا تليق بالدعاة ودعوتهم واتباعهم لان فيها خداعا وكذبا على الجميع فشتان بين من يموت من عجل الدين. وشتان بين من يأكل باسم الدين. شتان والله.

بين من يموت من عجل لا اله الا الله. وشتان بين من يرصد على الناس ويأكل باسمها. فلا مجال لقبول اي تنازلات.

لان التنازل يعني التنازل. فهم ما قدموا هذه العروف الا من اجل التنازل. فاي مبدأ واي ثبات سيتكلم عنه المتطاقطون والمتنازلون.

وكيف ستؤثر دعوتهم على الناس؟ فلو قبل رسولنا صلى الله عليه وسلم عروضهم وقبل شروطهم لم يكن رسولا ولا داعيا. وان قبل ولم يتي بشروطهم كان خداعا ونئيما وحاشاه حاشاه. فكل الامرين لا يليق بالانسان الاقل ولا بالدعاة ولا بالمرسلين.

لذلك لما سأل هرقن ابا سفيان عن الزبيب صلى الله عليه وسلم قال له هل يخون؟ قال لا. قال هرقن كذلك الرتل لا تخون ابدا. لقد اثبت نبينا صلى الله عليه وسلم انه رجل دعوة وصاحب مبدأ.

واثبت لهم ان كل ما يملكون من مال وسيابة لا يساوي شيئا مما اعده الله لعباده الصالحين في الدنيا والاخرة. قال الله فما عند الله خير وابقى من الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون. اعندهم اقلى من الجنة فليأتوا ببرانهم ان كانوا صادقين.

اثبت صلى الله عليه وسلم انه هو واتباعه رضي الله عنهم ليسوا طلاب دنيا بل طلاب حق ودعاة ايمان وعندهم الاستعداد للبدل والتحمل من اجل هداية الناس الى الحق والايمان رغم العذاب والاضطهاد المطلوب من دعاة الحق كما قال الله لنبيه اصبر فان العاقب اهل المستقيم فشلت العروض وفشلت الاساليب لان الجنة غالية لان الجنة غالية وباقية والدنيا رخيصة وقانية. لسان حال اصداع محمد صلى الله عليه وسلم الصادقين ساحمل روحي على راحتي والقي بها في مهاو الردى. اما حياة تسر الصديق واما ممات يغيب العذاب.

حير نبينا صلى الله عليه وسلم واصحابه المشركين بثباتهم وقوة ايمانهم. والباطل هو الباطل. دائما نساوم اهل الحق.

لما يرى انه لا يستطيع مجارات الحق واهله. ان معنى قوله تبارك وتعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني الاعراض عن عروضهم ومساوماتهم. ولعلك لاحظت ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكلف نفسه حتى مناقشت هذه العروض لانها لا تعني له شيئا.

اعرض عن المشركين ويكون ذلك بالدعوة الى الله بجد واجتهاد واضاح معالم هذا الدين دون الالتفاق الى غضب الخصوم واراءهم ومشاعرهم ودون مجاملة اي واحد في دين الله تبارك وتعالى. والاعراض عنهم يكون بعدم مواجهة اداهم المادي والمعنوي بل كما قال الله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين فالنطر والتمكين يحتاج الى فئة لا تخاف وما تهاب وعندها استعداد للصبر والتحمل. فئة ضاقت حلاوة الايمان ودكت نفوسهم لتعلم الحكمة وتعلم القرآن.

فئة تحب الصيام والقيام. فئة تحاضرت من سلطان الماديات والتهوات ونجعت الى رب الارض والسماوات. فئة تربط على الصبر والتحمل والاعراض عن الجاهلين.

فئة تربط على العلم والحرك على تعلم الدين. فئة تربط على التقاني في سبيل الله والحنين الى الجنان. بمثل هؤلاء بمثل هؤلاء تنقصر الاقائد.

وتنقصر بمثل هؤلاء تنقصر الاقائد. وتنقصر الامم وينقصر الدين. قال الله من المؤمنين رجال.

صدقوا ما عاهدوا الله عليك. فمنهم من صبى نهضة. ومنهم من ينتظر.

وما بدلوا سبيلة. اللهم اجعلنا منهم ومعهم. اللهم اجعلنا منهم ومعهم.

اللهم اجعلنا منهم ومعهم. نفعني الله واياكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم.

اقول ما تسمعون. واتغفر الله العظيم هي ولكم من كل دمد فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم.

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين. على آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وعلى من استنى بسنته. واهتدى بهجه الى يوم الدين. اما بعد موصيكم احبة ونفسي الله.

فاستغفر الله عباد الله في السر والعلم. واعلموا انه لا طريق الى النطل والتمكين الا بعد الاختبار والانتحان والبلاء. نوعت قريش في اساليبها ووسائلها لصد الناس عن دعوة الحق.

ولم تنجح في ذلك. بل زاد الاتباع يوما بعد يوم. فهل تقف قريش بطواهيتها مكتوفة الايدي.

وهي ترى الاسلام ينتشر بين القبائل. هل تقف متفرجة والناس تدخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم وتفارق دين الاباء؟ كل هذه التطورات زادت في حقد قريش على المسلمين. وبدأت تفكر في شرطة لانهاء هذا الدين.

ان اكبر هم للكفر سابقا ولاحقا هو صد الناس عن هذا الدين. ولقد فعلوا ولازالوا يفعلون بكل الطرق المشروعة وغير المشروعة من اجل اطفاء نور هذا الدين. قال الله ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان اصطاعوا.

وقال الله يريدون ليطفئوا نور الله بافواهم. بأت قريش اللا سبيل لايقاف هذا الدين وانتشاره الا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم. فخططوا لذلك واجمعوا عليه.

لكن انا لهم هذا والله يقول واصبر لحسن ربك فانك باعيننا. وسبح بحمد ربك حين تقوم. كيف لهم هذا؟ والله يقول والله يعسمك من الناس.

عزمت قريش على جريمتها بقتل النبي صلى الله عليه وسلم. ووصلت الاخبار الى ابي طالب. فجمع بني هاشم وبني عبد المطلب.

وطلب منهم الوقوف الى جواره لشماية محمد صلى الله عليه وسلم. فاتجابوا له. وادخلوا النبي صلى الله عليه وسلم شعبهم المسمى بشعب ابي طالب.

ومنعوه ممن اراد قتله. وسندكر في جمعتنا القادمة باذن الله طرفا من هذا الشعب ومن ومن طرف ذلك الحصار. ما اردت ان انفت الانتباه اليه.

في هذه الجمعة المباركة. وفي هذا وفي هذا اليوم المبارك. ان اسباب الثبات هي اسباب الثبات.

لا تتغير في كل حين وفي كل زمان. مهما كانت الاغراءات مهما كانت الفتن. ففتنة المال انطلقت منذ ذلك الحين وفي كل زمان.

وفتنة الشهوات. وفتنة الشهوات. قد اججت منذ ذلك الزمان.

وهاهم يؤججونها اليوم بكل وسائلهم. وهاهم يؤججون الشهوات. ويجعلون المجتمع تعيرا لا يطاق.

المطلوب مننا ان نفهم قضيتنا فهما صحيحا. المطلوب مننا الصبر والتحمل. والثبات امام الفتن والاغراءات.

وامر الله ماضي. والله غالب على امره. ولكن ما اكثر الناس لا يعلمون.

عباد الله لعلي ولعلكم تلاحظون وتشاهدون تتابع الاحداث هنا وهناك. حتى حارة العقول والاطهام. فتن ومصائب.

اما سمعتم بغرق العبارة وموت المئات من صغار وكبار ايات وعبر لاضحى بالقلوب الحية. وما نقيق مصادمة الا اتبعوها باخرى. فصور الاخرى العراقيين تدل على مدى الظل والعاف الذي لحق بالامة من جيش الصليبيين.

ولا حياة لمن تنادي. عرضوها بالامر. وهم وهم يعرضونها مرة ومرات.

يتلاعبون باواطفنا لصرفنا عن اهدافنا. اما اخبارنا الداخلية فاحتفالات ومهرجانات. ولا انسى ان اهنئكم.

ولا انسى ان اهنئكم بفوز احد شبابنا. وتدعمن بطولة اكاديمية ستار. لا انسى ان اهنئكم بفوز احد شبابنا.

وتدعمنا بطولة اكاديمية ستار. واننا اصبحنا افطالا لترويج واننا اصبحنا افطالا لترويج ثقافة الزنا والعار. اصبحنا على رأس الهروم.

اصبحنا على رأس الهروم. اصبحنا دعاة زنا وعار. بعد ان كنا دعاة للتوحيد.

وبالقبول السهاني مفتوح بالليل والنهار. على صعوبهم وتراعيهم. كل هذه الاحداث كل هذه الاحداث تجري.

ولا زال المساجئون يواصلون بالنبي الله عليه وسلم. ويتجرؤون علينا دون اعتبار. وليس بهذا عجيب.

وليس هذا بعجيب ولا غريب. ولقد تعودنا على ذلك. لكن العجيب ان هناك ممن ينسعي للاسلام يدعون انهم ينسمون للاسلام.

فاذا هم حرب علينا وسلم على الكفار. طالعتنا صحبنا المصونة في الايام الماضية بمقالات لامثال اولئك. منها مقال لمن يدعي انه عبد لله.

وانه من دعاة التسامح. يدعي الحكومات والشعوب المخدرة بالكف عن عبد دانيمارك. وان ما حل بدانيمارك يكفي.

وان الانتصار الذي نصرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم قد بلغ مداه. اي انتصار؟ اي انتصار يتحدث عنه هذا الاصطاق الاثيم؟ دافع عن الكفار في كل فتر من قصور مقاله. وما دافع عن المسلمين؟ قل ما سمعناه؟ ندافع عن نبينا صلى الله عليه وسلم بفتر واحد.

ما سمعناه؟ يدافع عن شباب الغيئة وهم يضربون. ما سمعناه؟ يدافع عن الصغير. بل اتهم المسلمين المدافعين عن النبي صلى الله عليه وسلم في اوروبا الحاكثين والمتطرسين اتهم المسلمين الذين يدافعون عن الاطلاع في اوروبا بانهم يعقدون على اوروبا.

وزاد في افكيه وقال مدافعا عن حرية رأيهم. فقال ثم سبق لهم ان نشروا رسوما لبونا يقارن نبينا ببونا. يقارن يقارن نبينا بهؤلاء الوسليين وعن سادة احجار.

يقول الحل هو الاقل كذب صلى الله. الحل ما قال الله وقال رسوله صلى الله عليه وسلم. اين انت؟ اين انت وامتامك؟ واقلامكم المسلولة عن الاسلام والمسلمين؟ عن شباب هيئة المدافعين عن الاعراض؟ اين انت؟ فقالمك المسلوم.

اما حدث في مؤتمر جد الاقتصاد المسبوح وما حصل فيه من عضاء ودواهن وامور. فوتوه هناك. فوتوه هناك يوم ان دخل المؤتمر وكان هناك حاجز بين الرجال وبين النساء.

فوت الحاضرون على ابالة ذلك الحاجز فأجانوه بابلغية الاصفات. ومن يتكلم هناك ومن يتكلم باسم نسائنا. ان نشرق صور الاخرى في مثل هذه الايام.

هذا فرق فرق انتباهنا عن اهم قضايان وهي نصرة نبينا صلى الله عليه وسلم. لقد رأينا هذه الصور من قبل. وسنرى مثلها كثير.

فلا يضحك عليكم عملاء امريكا. فلا يضحك عليكم عملاء امريكا. واعلم ان هذه الصور لا تخرج الا باذن السيد الامريكي.

فهو الذي يتحكم بالاعلام. ولا يطمح بنشر صورة او باريها الا برضاه. لكن الدرس المهم والفائد العظمى من مجريات الايام الماضية ان نعرف العدو الاصلي.

ومن يتزعم عداوتنا. انها امريكا الظالمة. وما كان لهؤلاء ان يتجرروا علينا الا بدعم من صوت وثير من اكبر.

وان كنا قاطعنا الدنمارك سجار الابطار فانا الاوان لنقضع راس الحية. وان نكرر مقاطعتنا لها ولعملائها. والامر لله من قبل ومن بعد.

ووالله ما بعد هذه الاختبارات والانتحانات الا تمايز الصفوف. ليهلك من هلك عن بينه. وليحن من حي عن بينه.

يقول فلنبقى فتحة جديدة ونقبل الاعتدار. اي فتحة يتكلم عنها اي اعتدار؟ وغير اعتدار اصلام. ثم الارام والارام.

من الذي خو لك انت؟ او غيرك في قبول الاعتدار؟ من انت؟ هل تتمثل؟ امة محمد صلى الله عليه وسلم في قبول الاعتدار عن نبيها؟ من الذي عنده القدرة ان يقف يوم السيامة في موقفي حفره والندمة وان يقول لله انا قبلت الاعتدار في الذين يسببون نبيه. بل الذي سيقف امام الظاهر. ويستطيع ان يقول انا قبلت الاعتدار في الذين يصرون ويهزأون بنبيك.

اقول نحن لانصالك. اتق من تكراتك. اتق من تكراتك قبل يوم حسوتك.

واعلم شرعا انه لا مجال لقبول الاعتدار. والحل هو محاكمة هؤلاء وان دال حكم الله فيهم. ان اذا كان المستهزأ به امك واباك فلك الحذية ان تقبل الاعتدار.

لكن اياك انت وامتانك بالتفجير مثل هذا الامر الذي لا يخصك انت. انما يخص امة المليار. ولا اظنك منهم.

ايها الاطلاق الاطيري. اما للاواجهة الظلامة يتبث عندنا الحزة اصبعها. فما باننا نتنونها؟ والله لباطن الارض خير مظاهرها.

صبرا صبرا ايها الغير. وصبرا ايها الصادق. فان الله يرى ويسرع.

وما الله بخافل عنها يعمل. اصدقوا في عودتكم لربكم. اصدقوا في توبتكم.

اصدقوا حتى تفتح لنا يا ربي رحمك. ليس لنا ربا سواك فندعوه. ليس لنا ربا سواك فنرجوه.

يا ناصر الضعفاء والفقراء والمتاكين. يا ذا القوة المتين. الامر امرك من قبل ومن بعد.

تعز من تشاء. تدل من تشاء. تعضي من تشاء.

تمنع من تشاء. لا رب لفضلك. لا معقب لحكمك.

لا اله الا انت. لا اله الا الله الحليم الكريم. لا اله الا الله رب العرش العظيم.

لا اله الا الله رب السماوات ورب الارض ورب العرش الكريم. لا ملجأ ولا منجأ من الله الا الى الله. سروا عباد الله الى الله.

سروا عباد الله الى الله. فما بعد هذه المصاب والاحداث؟ اسم الله العظيم رب العرش الكريم. ان يعز الاسلام واهله.

وان يذل الكفراء واهله. اللهم ردنا اليك ردا جميلا يا رب العالمين. اللهم ردنا اليك ردا جميلا يا رب العالمين.

الله موفق شبابنا لتوبة النصوح يا رب العالمين. اللهم وفق شيبنا لعودة صادقة يا حي يا قيوم. واحفظ رسائنا واطفالنا من انفسا ما ظهر منها وما بطن.